

التأريخ العلمي لطوفان سيدنا نوح د.شاهناز مصطفى على يوسف*

المقدمة

غرقت الأرض جميعها إسر طوفان سيدنا نوح وغرق الناس جميعا عدا المؤمنون ركاب سفينة النجاة ثم انتشرت الأجناس المنبثقة من ذرية أبناء سيدنا نوح فعمروا أرجاء المعمورة وانطوت صفحة آثار ما قبل سيدنا نوح التي لم يبق منها ربما سوى سفينة سيدنا نوح التي تركها الله تعالى مستوية على جبل الجودي في أقصى الشرق من تركيا آية للعالمين وبدأت صفحات جديدة لحضارات ما بعد الطوفان. ماهي ميكانيكية الطوفان وماهي الدلائل الجيولوجية على حدوثه وهل يمكن استنباط تاريخ ذلك الطوفان العظيم؟ هذه هي التساؤلات الرئيسية التي يتطرق لها هذا البحث والله الموفق.

ميكانيكية طوفان سيدنا نوح عليه السلام

المرجع الرئيسي في هذا البحث هو القرآن الكريم (انظر ملحق البحث). ويمكن تقسيم مراحل الطوفان إلى ما يلي:

أولاً: مرحلة الإعداد للطوفان:

وتشمل التفرغ لبناء السفينة ثم إعداد أزواج الحيوانات التي ستركب فيها وإعطاء سيدنا نوح تعليمات مسبقة بإشارة البدء في اسلاك الحيوانات وحملها في الفلك المشحون بالإضافة إلى أدعية الركوب كما جاء في سورة المؤمنون.

وقد وصفت السفينة بأنها " ذات ألواح ودُسر " (١٣) سورة القمر والدرس الطعن والدفع الشديد قيل المسامير^١ وقد وجدت مسامير برشام في سفينة سيدنا نوح كما وجد مسمار برشام كبير جدا متحجر بالقرب من السفينة (شكل ١١) كما يوجد في الجانب الغربي للسفينة جسم معدني مربع يبدو أنه قد دفع في الخشب دفعا شديدا عندما كان ساخنا (شكل ١ب)^٢

وبتحليل هذه المسامير وجد فيها عنصر التيتانيوم وهو يتميز بشدته وخفة وزنه ومقاومته للصدأ وتتكون المسامير من سبيكة من الحديد والمغنسيوم والألومنيوم والكالسيوم والكروم^٣. وتعتبر هذه العناصر حاليا رئيسية للسبائك التي تحتوى على التيتانيوم. هذا وقد

* قسم الفلك والأرصاد الجوية- كلية العلوم جامعة القاهرة

^١ ابن منظور- لسان العرب - دار المعارف - الجزء ٤ صفحة ٢٨٤

^٢ ArkDiscovery.com

^٣ www.wyattmuseum.com/noahs-ark

صنعت المسامير بتكنولوجيا متقدمة جدا فقد صنعت بإيحاء من الله عزوجل ﴿قَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا...﴾ { (٢٧) سورة المؤمنون وقد قرأت اقتراحا معقولا في أحد المواقع على شبكة الانترنت أنه ربما كانت الحيوانات المشحونة في السفينة صغارا وهذا له عدة فوائد منها أنه سيقبل من الحجم اللازم لاحتواء جميع أصناف الحيوانات التي أراد الله لها البقاء على الأرض إلى يومنا هذا كما أنه سيلغى العداوة والافتراس بين الحيوانات المختلفة بالإضافة إلى أنه سيقبل من عدد الأفراد اللازمة للعناية بركاب السفينة من حيوانات.

ثانيا: ساعة الصفر وتتمثل في مجئ أمر الله وفوران التتور:

والتتور كلمة فارسية تعنى الذي يخبز فيه وقوله تعالى وفار التتور ﴿قال علي رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه هو وجه الأرض﴾ وقيل التتور: الكائون يُخَبَّرُ فيه^٤، وقيل وكل مَفَجَّرَ ماءً تَتُّورًا^٥ والتتور فرن مخروطي الشكل مازال يستعمل في السعودية حيث يخرج أهل الرياض إلنالبير (الصحراء للتنزه) فيبنون فرنا من الرمال كالهرم يشبه الجبل المجوف فيضعون الحطب في جوفه ويشعلونه. ويشير فوران التتور هنا إلى فوران البركان^{٦،٧،٩}. فعند تمدد الماجما(الصخور المنصهرة) في باطن الأرض تفور وتخرج من فوهة البركان .

ولكن ماهي القوى التي تؤدي إلى فوران الماجما بدراسة البراكين والفورات التي تحدث في بعض أقمار الكواكب الضخمة في المجموعة الشمسية وجد العلماء أن قوى المد تؤدي إلى حدوث ذلك، كما أن تزامن حدوث الفورات الحارة في محمية الصخرة الصفراء في أمريكا مع البدر يؤكد دور قوى المد على تمدد الماجما وربما كان بدء الطوفان متزامن مع منتصف الشهر القمري. ولكن أين كان هذا البركان ؟ هل هو بركان فوق الأرض أم تحت الماء؟

٤ محمد بن أبو بكرين عبد القادر الرازي - مختار الصحاح- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م الطبعة

الأولى صفحة ٤٠ وكذلك برنامج المحدث الإصدار ٨،٦١

٥ الفيروزآبادي - القاموس المحيط . دار الفكر- المجلد الأول- صفحة ٣٨١ وكذلك برنامج المحدث

الإصدار ٨،٦١

٦ ابن منظور- لسان العرب - دار المعارف - الجزء ١ صفحة ٤٥٠- وكذلك برنامج المحدث

الإصدار ٨،٦١

٧ شاهناز مصطفى على يوسف- موسوعة الماء- الكلية المتوسطة للبنات- جدة السعودية ١٩٨٤

٨ <http://www.progressivemuslims.org>

٩ John Morris, What geological processes were operating during the flood?

Institute of creation research. www.icr.org/article/506/12

إذا كان فوق سطح الأرض فإن سيدنا نوح عليه السلام كان في إمكانه أن يرى الصخور المنصهرة و هي تتدفق من فوهة البركان وهي كإشارة له كي يبدأ في تحميل الحيوانات في السفينة.

ثالثاً: مرحلة رفع السفينة عن سطح الأرض:

وتحتاج إلى قوى هائلة وتتمثل في قوله تعالى ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤٢) سورة هود . والموج كالجبال يشير إلى حدوث موجات مدية عظيمة (تسونامي) كالتى حدثت فى ديسمبر ٢٠٠٥ فى اندونيسيا وجنوب شرق آسيا ورفعت سفينة عظيمة فأدخلتها مسافة كبيرة إلى الأرض. ولحدوث هذه الموجات المدية يلزم إما حدوث زلزال أو بركان تحت سطح الماء (شكل ٢) أوسقوط جزء من بركان او جزء من جبل فى الماء أو ارتفاع جزء من قاع المحيط. وهذه الموجات المدية ذات دمار شديد كم يتجلى ذلك فى شكل (٣).

رابعاً: مرحلة تعاضم الطوفان واستمراره:

يلزم لارتفاع المياه المتواصل مايلى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَقَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (١٢) سورة القمر

أ) كان النشاط الشمسى مضمحلا فى أخر عهد سيدنا نوح مما أدى إلى حدوث جفاف فى المنطقة التى كان يقطنها قوم نوح قبل الطوفان والدليل القرآنى على ذلك دعوة سيدنا نوح قومه للاستغفار حتى ينزل الله عليهم المطر.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (١١) سورة نوح

أما الدليل المادى فهو عدم وجود حلقات فى الخشب الذى بنيت منه سفينة سيدنا نوح عليه السلام^{١٠} و^{١١}.

ولكن لما بدأ الطوفان فتح الله أبواب السماء بماء منهمر فما هو تصورنا لما حدث ؟

نعود أولاً لقوله تعالى فى الآية ١١ من سورة نوح ولنتأمل التعبير "يرسل السماء" لقد وجدت أن الشواظ من النار المنبعثة من الشمس (شكل ٤) ألا وهى قطع هائلة من الشمس تنفصل عنها وهى ذات درجات حرارة هائلة ومجال مغنطيسى فإذا ما ضربت الأرض فإنها تفتح بابا فى طبقة الماجنيتوسفير وهو بمثابة الرحم للأرض أوربما سماء لها تحميها من الأخطار الخارجية إلا أنه بامكان بعض هذه الشواظ النارية أن تفتح أبوابا فى ذلك الرحم تتدفق منه أسراب من البروتونات والألكترونات وغيرهما من

¹⁰ www.tagnet.org/images/pdfs

¹¹ Wyatt Archaeological research

مكونات الرياح الشمسية . وقد وجدت أن الأعاصير تتكون إثر ارتطام هذه الشواظ بالأرض مما يؤدي إلى انهيار الماء.

وبعد فترة الخمول الشمسى دخلت الشمس على ما يبدو فى مرحلة زائدة النشاط مما أدى إلى ازدياد طرد تلك الشواظ من الشمس . فإذا ما كان طرد هذه الشظايا من مناطق مناسبة تجعل الأرض فى مواجهتها فإنها تضرب الأرض ضربات مباشرة متتالية مما أدى إلى تزايد أعداد هذه الأعاصير إلى حد عظيم.

ب) ومن ناحية أخرى فإن الأرض انبثقت عيونا وينشأ ذلك عن تمدد الماجما فى باطن الأرض مما أدى إلى حدوث تشققات هائلة وعديدة فى القشرة الأرضية فتحت الطريق لتفجر العيون وأغلب الظن أن هذه العيون والفوارات كانت ساخنة بفعل الماجما البركانية وأخذ سطح الماء يرتفع ويرتفع. ونذكر هنا أنه أيضا من معانى التنور " وكل مَفْجَرٍ مَاءٍ تُنُّورُ"^{١٢}

والتقت مياه الأمطار مع المياه التى خرجت من جوف الأرض على أمر قد قدر.

ج) وتعاضم ارتفاع المياه ويبدو أن الفوارات الساخنة قد أدت إلى انصهار الجليد فى المنطقتين القطبيتين من قواعده بينما أدت للأمطار المنهمرة إلى انصهار الجليد من قممه. ومن ناحية أخرى فإن ازدياد حدة النشاط الشمسى قد أدى إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض هذا بالإضافة إلى أن زيادة نسبة ثانى أكيد الكربون فى الهواء بسبب ازدياد البركين والفوارات قد ساهم فى ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وأدت هذه العوامل مجتمعة إلى انصهار كمية كبيرة من الجليد القطبى وارتفعت المياه حتى غطت الأرض حتى قمم الجبال العاتية وغرقت الأرض عن بكرة أبيها وغرق الكفار والحيوانات ونجا ركاب سفينة النجاة، سفينة سيدنا نوح عليه السلام.

خامسا: مرحلة انتهاء الطوفان:

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءِكِ وَيَا سَّمَاءِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤٤) سورة هود

ونتصور أن ما حدث هو أن الماجما فى باطن الأرض قد بردت فتقلص حجمها إلى الحجم الطبيعى فعاد الماء الباطنى من خلال الشقوق إلى سكناه فى باطن الأرض التى بلغت^{١٣} كما كفت الشمس عن ارسال الشواظ النارية فاقلعت السماء عن المطر.

سادسا: مرحلة استواء السفينة على جبل الجودى:

مع استمرار انخفاض الماء استوت السفينة على جبل الجودى (شكل ٥) وهو جبل مستو يقع فى أقصى الشرق من تركيا على بعد ميلين من الحدود الإيرانية وعشرة أميال من المدينة التركية الصغيرة Dogubayazit وما يقرب من ثمانية عشر ميلا من قمة

^{١٢} ابن منظور- لسان العرب - دار المعارف - الجزء ١ صفحة ٤٥٠- وكذلك برنامج المحدث

الإصدار ٨،٦١

^{١٣} الحسن أسامة عبد المنعم- كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٠٠٧ - اقتراح خاص

جبل ارارات^{١٤}. هذا وقد قمت بزيارة موقع السفينة على جبل الجودي وتصويرها بفضل الله وصعدت فوقها في عام ١٩٩٣.

وفيما يلي بيان بموقع السفينة على جبل الجودي^{١٥}. كذلك فإن المرجع رقم ١١ يعطى ذلك الموقع مع بعض الاختلافات البسيطة في الثواني عن المرجع ١٢ بالإضافة إلى بعض الاختلافات في الارتفاع. ويلاحظ أن خط الطول هو ٤٤ وهو نفس رقم الآية التي جاء فيها ذكر رسو السفينة على جبل الجودي فسبحان الله.

الموقع الدقيق لسفينة سيدنا نوح ومراسيها

الارتفاع	خط الطول	خط العرض	
	43° 59' 42.4"	39° 37' 31.8"	موقع مراسي السفينة
6,575 ft.	44° 14' 04.4"	39° 26' 23.8"	موقع مقدمة السفينة
6,524 ft.	44° 14' 05.3"	39° 26' 26"	موقع منتصف السفينة
6,449 ft.	44° 14' 06.6"	39° 26' 28"	موقع مؤخرة السفينة

سابعاً: مرحلة الهبوط من السفينة إلى الأرض:

{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُتَّبِعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٤٨) سورة هود

والهبوط هنا بسلام وبركات على سيدنا نوح ومن معه ويشمل أيضا أمم الدواب المختلفة. في منتصف شهر مايو من سنة ١٩٤٨ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد واسمه رشيد سرحان (Reshit Sarihan) سفينة سيدنا نوح عليه السلام وبقياء من أحشائها مطمورة في رسوبيات مياه عذبة في قمة جبل (الجودي)، وكان الراعي رشيد من

¹⁴ NoahsArkSearch.com. The lowest spot on the formation were 39 degrees 26.470 minutes North latitude and 44 degrees 14.110 minutes East longitude and 1,874 meters altitude with the top of the formation at 39 degrees 26.391 minutes North latitude and 44 degrees 14.049 minutes East longitude and 1,911 meters altitude.

¹⁵ الحمامي. كاظم فنجان حسين: مراسي سفينة سيدنا نوح عليه السلام. موسوعة الإعجاز العلمي www.55a.net

سكان قرية Nisir "Nasar" التركية، والمدهش هنا أن اسم هذه القرية مطابق تماما للاسم البابلي للقرية العاصية التي كان يسكنها سيدنا نوح.

ومن ناحية أخرى يذكر تفسير الألوسي^{١٦} أن السفينة قد استوت على الجودي فأقام نوح بمن معه هناك شهرا ثم قيل له اهبط فهبط بأرض الموصل (انظر الخريطة شكل ٦^{١٧}) وبنى قرب جبل قرية يقال لها قرية الثمانين عدد من فى السفينة. وفى رواية عن ابن عباس بنى كل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين. ونذكر هنا ملاحظة جديرة بالذكر خاصة بالآيتين التاليتين

{وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الأنبياء

{وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الصافات

فالآيتان متشابهتان لفظا ورقما وربما دل رقمها على عدد ركاب السفينة ٧٦^{١٨} يضاف إليه الرقم ٤ لسيدنا نوح وأولاده الثلاثة فيكون الرقم ٨٠ أو يكون الرقم ٧٦ هو العدد الكلى لركاب السفينة وهذا أرجح والله أعلم.

ويبدو أن سيدنا موسى قد نجا من الغرق بميكانيكة مشابهة لوصف الله ذلك الحدث العام بالكرب العظيم ايضا.

{وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (١١٥) سورة الصافات

واننى أدعو الأثريين لعمل حفريات فى القرى الواقعة فى حوض جبل الجودي وبالقرب من الموصل.

متى كان طوفان سيدنا نوح عليه السلام:

ذكرنا مسبقا انه لما التقى ماء السماء المنهمر مع ماء الأرض المتفجر ومع ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب ازدياد النشاط الشمسى وازدياد نسية ثانى أكسيد الكربون فى الهواء انصهرت كمية كبيرة من الجليد من المناطق القطبية وارتفع سطح الماء على الأرض فبعد أن كان سطح البحر منخفضا بنحو ٣٠ مترا عن المنسوب الحالى وبعد أن كان الخليج العربى جافا ارتفع الماء فغطى الأرض جميعها حتى قمم الهيمالايا وما فوقها حيث وجدت حفريات بحرية حديثة على قمم الجبال. وقضى الأمر وغرق كل من على الأرض وديارهم.

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا} (٢٦) سورة نوح

^{١٦} الإمام أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى المتوفى سنة ١٢٧٠ - روح المعانى. دار الحديث القاهرة ٢٠٠٥ - المجلد السادس صفحة ٣٦٥. تحقيق وتخرىج د. السيد محمد السيد وسيد ابراهيم عمران.

^{١٧} Mount Ararat or Mount Judi: www.arksearch.com/najudi.ttm

^{١٨} الحسن أسامة عبد المنعم- كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٠٠٧ - اقتراح خاص

وبالارتفاع المفاجئ لدرجة حرارة الأرض انتقلت الأرض بسرعة من العصر الجليدي إلى العصر البين جليدي الحاضر المعروف بالهولوسين كما هو مبين في (شكل ٧) وكان ذلك الانتقال مفاجئاً نحو عام ١١٦٠٠ قبل الآن. لذلك نقترح أن يكون هذا هو زمن طوفان سيدنا نوح

الأدلة الجيولوجية على طوفان سيدنا نوح

لقد ساق (Hills ٢٠٠٣)^{١٩} العديد من هذه الأدلة نجملها فيما يلي

وجود المقابر الجماعية للحيوانات في جميع القارات تضم رفات بلايين الحيوانات منها ما هو موجود في سيبيريا وبها رفات مجمدة لبعض الحيوانات في معدتها نباتات تنمو في مناطق أشد حرارة ومعها أشجار محطمة يبلغ طولها نحو ٢٠٠ قدم . كذلك توجد رفات حيوان الماموث بالملايين ويدفع الموج في المحيط المتجمد الشمالي بعظام تلك الحيوانات إلى الشاطئ. كما توجد رفات الخيل والغنم داخل الدائرة القطبية في أماكن فوق خط النبات حيث لا ينمو أي نبات حالياً.

وفي مقابر جماعية أخرى توجد رفات مختلطة لحيوانات معاصرة وأخرى منقرضة سواء أسماك أو طيور أو ثدييات أو زواحف أو حشرات مختلطة مع النباتات ممتزجة بعضها ببعض في كتل هائلة.

وفي جنوب أفريقيا توجد رفات ثمانمائة بليون من الفقاريات من السحالي إلى الثدييات كلها مختلطة بعضها ببعض في خليط عجيب . كل هذه المقابر الجماعية تشير إلى أن هذه الحيوانات قد حشرت معا في محاولتها الفرار من الخطر الداهم من الطوفان.

كذلك فإن هناك العديد من الكهوف في بقاع العالم مثل جنوب أفريقيا وأستراليا واندونيسيا وفرنسا وصقلية وقبرص ومالطة تضم رفات سيد قشقة والأفيال وغيرها من الثدييات.

كما أن بعض الكهوف تضم رفات النسور القوية التي تستطيع الطيران لمسافات شاسعة وهذا دليل على أن الطوفان عم الأرض كلها ولم يكن محلياً وإلا لطارت النسور إلى حيث تجد اليابسة.

هذا بالإضافة إلى أن هذه المقابر الجماعية تضم خليطاً من رفات حيوانات من بقاع العالم الجغرافية المختلفة.

كما أنه توجد في أماكن مختلفة أجزاء حادة من الحجارة مختلطة بالطين وعظام وفكوك وفقاريات عديدة.

¹⁹ Hills, Brian 2003: Origins: cosmology, evolution & creation. Cambridge international science publication, Cambridge UK

وناهيك عن اكتشاف قواقع بحرية غير متحجرة على قمم الجبال الشاهقة، فكونها غير متحجرة يشير إلى حداثة الطوفان وكونها على قمم الجبال يفيد أن الطوفان قد أغرق الأرض جميعها.

كذلك فإن عند انحسار مياه الطوفان بسبب بلع الأرض لها فإن نحر المياه قد خلف وراءه أشكالاً غريبة (شكل ٨) مثال Scabland architecture في أمريكا الشمالية. هذا بالإضافة إلى وجود طبقات من الطمي في العراق والبحر الأسود ومنتصف أوروبا وجنوب شرق آسيا مما يشير إلى أن الطوفان قد عم الأرض.

الخاتمة:

إن من الأعمال الأثرية الهامة التي غيرت الأرض وغيرت مجرى التاريخ طوفان سيدنا نوح الذي دمر كل شيء ولم تبقى إلا سفينة سيدنا نوح تركها الله مستوية على جبل الجودي في أقصى الشرق من تركيا بالقرب من الحدود الأرمنية الإيرانية العراقية عند خطي العرض والطول الآتيين على الترتيب

44° 14' 05.3"

39° 26' 26"

وعلى ارتفاع متوسط قدره ٦٥٢٤ قدم

بقيت السفينة مطمورة على مر العصور حتى نزلت سيول عظيمة وثلاث زلازل في عام ١٩٤٨ كشفتها للعيان وقد استخرجت حديثاً لتبقى آية للعالمين.

وقد أرخنا لهذا الحدث الجلل بانتهاء العصر الجليدي وبداية عصر الهولوسين بين الجليدي . وكان ذلك الانتقال سريعاً مفاجئاً لا يمكن تفسيره بأية أسباب فلكية تتعلق بمدار الأرض حول الشمس أو بتغير زاوية ميل الأرض في الفضاء لأن هذه التفسيرات لا تبرر ذلك التغير الفجائي بل تفسر تغيراً تدريجياً.

والحل أن غرق الأرض الفجائي يمكن أن يتأتى بانصهار كميات هائلة من الجليد بفعل عدة عوامل مجتمعة منها حدوث براكين على الأرض أدت إلى زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء مع ازدياد حدة النشاط الشمسي وارتفاع كمية الطاقة الشمسية الواصلة للأرض مما أدى إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض وانصهار الجليد. هذا بالإضافة إلى خروج كميات هائلة من المياه الباطنية الساخنة وانهمار الأمطار الغزيرة بسبب ارسال السماء (الشواظ النارية) من الشمس ففتحت أبواب السماء بماء منهمر.

لقد حسب العلماء أنه لو انصهر جميع اجليد الموجود في القارة القطبية وهو يمثل ٩٠% من كمية الجليد على الأرض لارتفع سطح الماء على الأرض بمقدار ٦٠ متراً وهو ارتفاع بالنسبة إلى ارتفاع قمة افرست على جبال الهيمالايا والبالغ ارتفاعها ٨٨٤٨ متراً عن سطح البحر حالياً (أو ٦ مليون و ٣٨١٦٧٠ متراً من مركز الأرض). وبحساب كمية المياه اللازمة لإغراق الأرض حتى قمة افرست وجد أنها ٤,٥٢ بليون كم مكعب

أى ما يمثل ٠,٠٠٤ من حجم الأرض. وهذا يفيد أن حجم المياه الجوفية التي خرجت من الأرض أثناء الطوفان ثم بلعتها الأرض يبلغ هذا المقدار وهو مازال مخزوناً في باطن الأرض ويبلغ هذا المقدار ألف مرة مقدار حجم المياه المعروف أنها موجودة في باطن الأرض^{٢٠}. ونذكر هنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً" الحديث^{٢١} وهذا يفيد أن هناك كميات هائلة من المياه ربما تحت الماجما ولا نعرف عنها شيئاً.

ملحق بالآيات القرآنية المتعلقة بميكانيكية طوفان سيدنا نوح عليه السلام

أولاً: مرحلة الإعداد للطوفان

{وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَقُونَ} (٣٧) سورة هود

{وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ} (١٣) سورة القمر

ثانياً: ساعة الصفر وتتمثل في مجئ أمر الله وفوران التنور

{حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ إِلَّا قَلِيلٌ} (٤٠) سورة هود
{وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} (٤١) سورة هود

{فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَقُونَ} (٢٧) سورة المؤمنون

{فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٢٨) سورة المؤمنون

{وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} (٤١) سورة هود

ثالثاً: مرحلة رفع السفينة عن سطح الأرض

{وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ رَابِعاً: مرحلة تعاضم الطوفان واستمراره

{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} (١١) سورة القمر

{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} (١٢) سورة القمر

{تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ كُفِرَ} (١٤) سورة القمر

رابعاً: مرحلة تعاضم الطوفان واستمراره

{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} (١١) سورة القمر

{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} (١٢) سورة القمر

{تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ كُفِرَ} (١٤) سورة القمر

٢٠ د. إيهاب قسم الفلك ٢٠٠٨

٢١ ابن منظور- لسان العرب - دار المعارف- الجزء السادس صفحة ٤٥٧٣

خامسا: مرحلة انتهاء الطوفان

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءِ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤٤) سورة هود

سادسا: مرحلة استواء السفينة على جبل الجودي

{وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} (٤١) سورة هود
{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءِ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤٤) سورة هود

سابعا: مرحلة الهبوط من السفينة على الأرض

{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَمِعَتْهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٤٨) سورة هود

ثامنا: مرحلة الانتشار في الأرض

{ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} (٣) سورة الإسراء
{وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ} (٤١) سورة يس
{وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} (٧٥) سورة الصافات
{وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ} (٧٧) سورة الصافات
{سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ} (٧٩) سورة الصافات
{أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ} (٦٩) سورة الأعراف

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {وجعلنا ذريته هم الباقين} قال: "ولد نوح ثلاثة. فسام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم."^{٢٢}

وصف حادثة الطوفان في القرآن الكريم

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ قَلْبًا فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} (١٤) سورة العنكبوت
{وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الأنبياء

{وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الصافات
{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} (١١) سورة الحاقة

^{٢٢} الإمام جلال الدين السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور. الإصدار ١،٣٦، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣ م

وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء^{٢٣} (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقون) وقوله: {وهي تجري بهم في موج كالجبال} أي السفينة سائرة بهم على وجه الماء، الذي قد طبق جميع الأرض، حتى طغت على رؤوس الجبال، وارتفع عليها بخمسة عشر ذراعاً، وقيل بثمانين ميلاً، وهذه السفينة جارية على وجه الماء بإذن الله وكنفه وعنايته، كما قال تعالى: {إنا لما طغى الماء...}

وصف سفينة سيدنا نوح في القرآن الكريم

{وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسُرَ} {١٣} سورة القمر
 {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ} {١٤} سورة القمر
 {وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} {١٥} سورة القمر
 {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} {١١} سورة الحاقة
 {لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَاعِيَةٌ} {١٢} سورة الحاقة
 {فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} {٦٤} سورة الأعراف

{فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ} {٧٣} سورة يونس
 {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ} {٣٧} سورة هود

{وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ} {٣٨} سورة هود
 {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ} {٢٧} سورة المؤمنون
 {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} {٢٨} سورة المؤمنون

{فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} {١١٩} سورة الشعراء
 {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} {٤١} سورة يس
 {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ} {١٥} سورة العنكبوت
 هل أرسلت إلى قوم نوح العديد من الرسل؟

^{٢٣} الإمام جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي - تفسير الجلالين. مكتبة الأنوار المحمدية القاهرة- ١٩٨٢- صفحة ١٨٥.

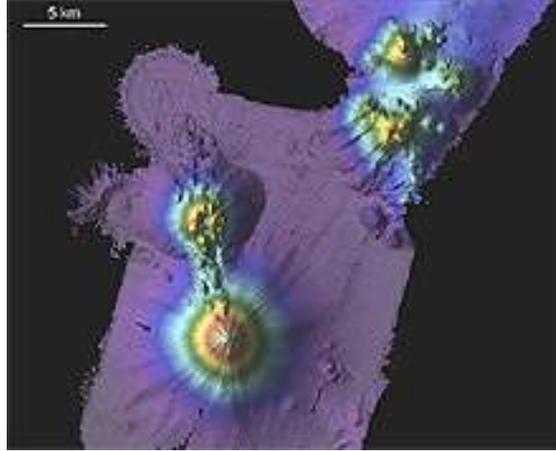
{وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا} (سورة الفرقان، ٣٧)



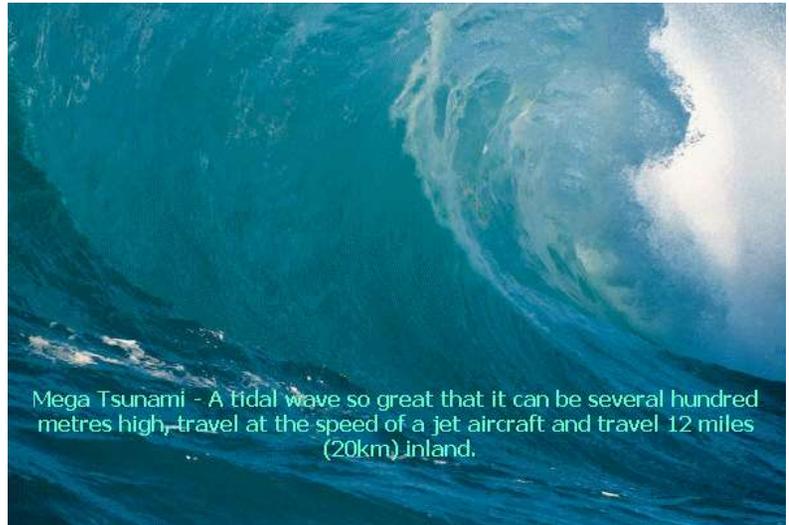
شكل أ١: مسمار برشام كبير وجد بالقرب من السفينة



شكل ١ ب: على الجانب الغربي من سفينة سيدنا نوح عليه السلام يوجد هذا الجسم المعدني الكبير المربع الشكل (نحو ٨ بوصة) ويبدو انه دفع للداخل طرقا عندما كان ساخنا



شكل ٢ أ: صور لعدة براكين تحت الماء



شكل ٢ ب: موجات كالجبال قد تنشأ من حدوث بركان تحت الماء

شكل ٣ أ: الموجات المدبة تأتي بأمر الله

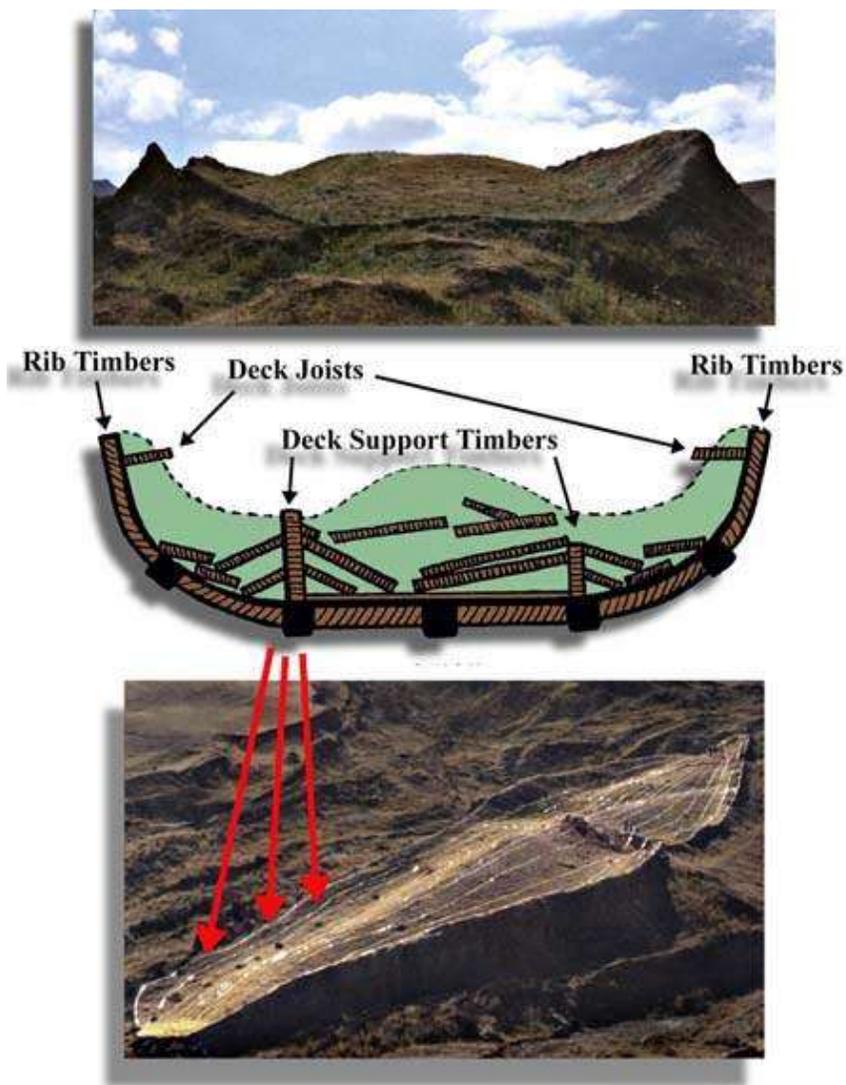




شكل ٣ ب: فارق زمني بسيط هو الفرق بين الصورتين. في الصورة العليا قد أخذت الأرض زخرفها وازينت فلما جاءها أمر الله وضربتها الموجات المدية دمرت وأصبحت كأنها لم تسكن من قبل.



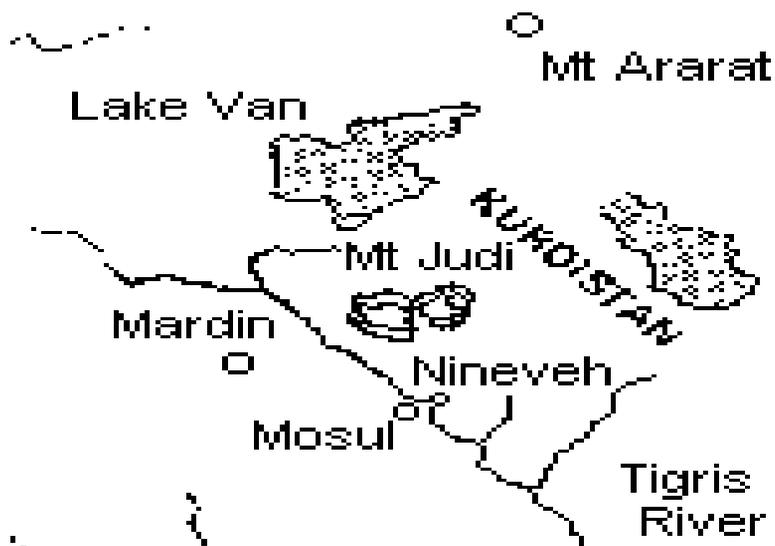
شكل ٤: شاذية من النار تنبعث من الشمس مصورة من القمر الصناعي سو هو



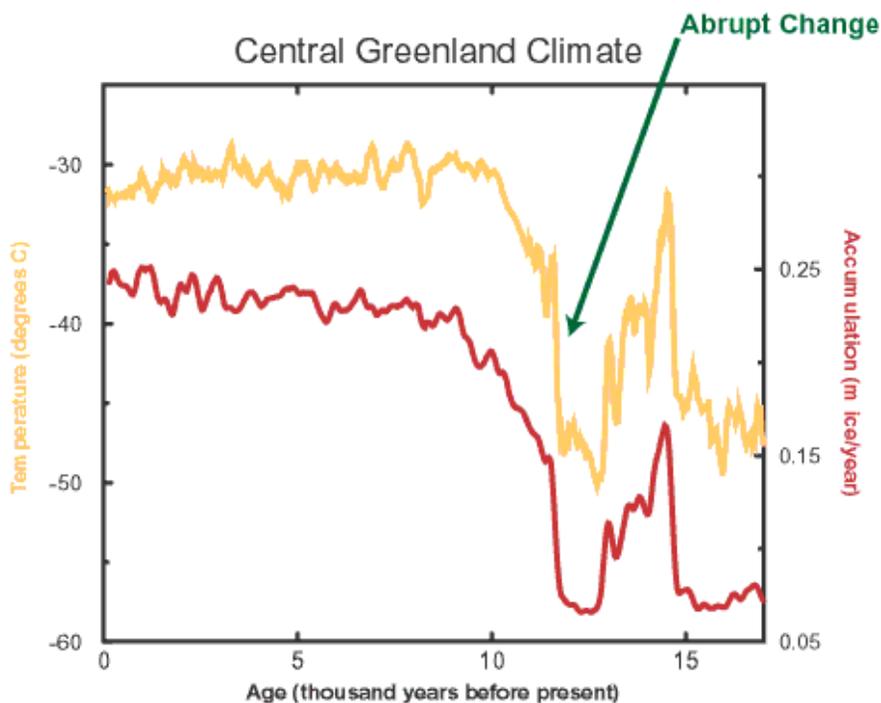
Wyatt Archaeological Research

شكل ٥ أ: استواء السفينة على جبل الجودي وقد حفظها الله تعالى مغلقة بالطين

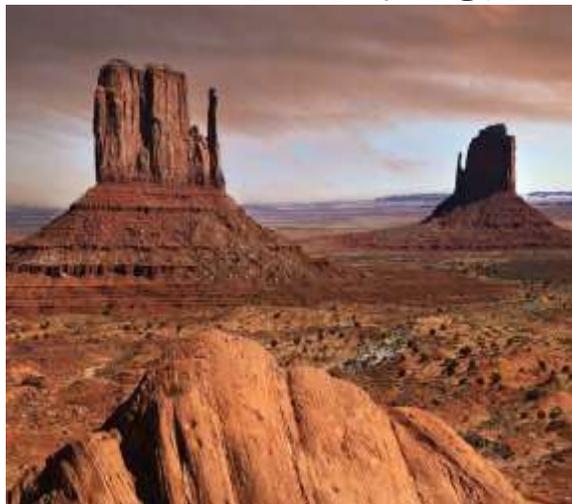
شكل ٥ ب: مقدمة السفينة بعد أن استخرجتها بعثة مسيحية من جبل الجودي وليس من جبل أرات الذي يبدو في الخلفية



شكل ٦: موقع جبل الجودي بالنسبة إلى منابع نهر دجلة وجبل ارارات والموصل وجبال الأكراد



شكل ٧: الارتفاع السريع في درجة حرارة الأرض منذ ١١٦٠٠ عام أدى إلى تحول الأرض من عصر جليدي إلى عصر بين جليدي.



شكل ٨: إن انحسار مياه الطوفان المفاجئ أحدث نحرا شديدا أدى إلى ظهور هذه الأشكال الجيولوجية.